عبدالرحمن بدوي.. الفيلسوف الذي حاز المجد والقطيعة!

كثرة أعدائه.. دليل عبقريته

صلاح حسن رشيد وأديب مصري **نشر في الجزيرة يوم 22 - 12 - 2018**

عبدالرحمن بدوي؛ وصفه خصمه/ عبّاس العقّاد في ذروة السجال الحاد بينهما؛ بأنه: «حمار»! وزاد فقال: «لم يفهم بدوي الوجودية؛ كما أنه لم يفهم الفلسفة الإغريقية؛ وأنه جَهِلَ تماماً حدَّ الفلسفة الأوروبية الحديثة»! فهل كان العقّاد مُغالياً في تشنيعه أم كان دقيقاً في وصفه وهجومه؟!

وهل نخطئ حقاً؛ عندما نقول: هذا رجلٌ؛ عرف طريقه مبكراً جداً؛ فخطَّط له؛ وشقَّ لنفسه سبيل التبريز والتفوق والنبو[...] يلين؛ فأسَّس لنفسه طريقته الخاصة في التفلسف والتعمق والمنهجية والموسوعية؛ فكان له ما أراد؛ وصار فيلسوف العر[...] وهل كانت عبارة: «لأول مرة؛ نشاهد فيلسوفاً مصرياً» نِقمةً عليه؛ فقد أوغرت الصدور ضده! تلك المقولة؛ التي صاح ب[...] عبدالرحمن بدوي (1917-2002م) لأطروحته للدكتوراه في عام 1944م في جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) عن الزما[...] بدوي من يومها؛ أنه بحق فيلسوف العرب الجديد؛ الذي يسير في سلسلة فلاسفة العرب القدماء؛ بخطىً واثقةٍ؛ من أمثال: الك[...] وابن باجة، وابن طفيل، وابن رشد، وصدر الدين الشيرازي؛ وأن إسهامه في حقل الفلسفة والابتكار والتنظير؛ بوّأه أرفع مك[...] واهماً، وبدوي أيضاً؟!

مفاتيح شخصية بدوي

ذات يوم زار الجامعة المصرية القديمة المستشرق/ كراوس للتدريس فيها؛ بتوصية من المستشرق/ ماسينيون؛ فزاره بدوي[...] فأخبره بدوي؛ أنه يتقن اللغة الألمانية؛ فأراد كراوس الاستيثاق من دعوى بدوي، الذي يحكي قائلاً في سيرة حياته: «فأخذ [...] وفتح صفحة؛ فرحت أقرأها، وأترجمها فقرةً فقرةً. ولغة جولد تسيهر صعبة؛ خصوصاً، وأن لغته الأصلية ليست الألمانية؛ [...] إعجاباً! وغداة تلك الليلة؛ ذهب إلى طه حسين في مكتبه؛ مكتب العميد؛ وأخبره؛ بأنه التقى بطالبٍ في السنة الثالثة، من قسم ال[...] أدهشه كل الإدهاش! وفي الحال؛ استدعاني طه حسين، وذكر لي ما قاله كراوس عني؛ فأخبرته أنني أُحْسِن الإيطالية أيضاً. [...] صيفيةٍ إلى ألمانيا وإيطاليا؛ لتحصيل المزيد في هاتين اللغتين. هذا وعدٌ منّي صريح؛ فتعالَ، وذكّرني به قبيل امتحان آخر ال[...] البعثات الصيفية مخصصة للمعيدين، والمدرسين المساعدين، ولا أزال طالباً في السنة الثالثة. لكنَّ قوة إرادة الدكتور طه حسي[...] اعتبارات تنظيمية! فكان عند وعده، وتقرَّر إرسالي في بعثةٍ صيفيةٍ؛ لإتقان اللغتين الألمانية والإيطالية في ألمانيا وإيطاليا».

المطالعة والبحث والمنهجية

شبَّ بدوي إذاً؛ فرأى مصر حاضنة الشرق والغرب؛ يؤمها وقتها المستشرقون، والعلماء، والشعراء، والفنانون، والرحالة، وال[...] الشرق؛ حيث الثقافة، والتعليم، والصحافة، والفن؛ فمَنْ أراد الظهور في أيِّ مجالٍ؛ فعليه زيارة مصر؛ والنهل من أنهارها ال[...] الفرصة؛ فعكف يقرأ، ويتثقَّف، ويتقن اللغات الأوروبية؛ ساعِده الأول في النبوغ والعبقرية.

والدخول في حوار فلسفي أدبي مع أساتذته من المستشرقين! لا؛ بل؛ استطاع بدوي أن يمتلك المنهجية البحثية قبل أن ينال در

رواه عبدالرحمن بدوي في سيرته عن أستاذه الإمام/ مصطفى عبدالرازق شيخ الأزهر الشريف؛ عندما دخل معه في حوار فكري والمنهجية الفلسفية لديه؛ فقال: «ولَمّا أحسستُ بالفارق بين المنطق كما يُدَرِّسه (مصطفى عبدالرازق) استناداً إلى (البصائر النـ كتاب عبده خير الله؛ كنتُ أُوَجِّه إليه (مصطفى عبدالرازق) بعض الأسئلة؛ سواء في أثناء الدرس، وعقب المحاضرة، وكانت يسمح لي بالتحادث إليه طويلاً؛ حتى تأتي السيارة التي ستنقله إلى بيته؛ لهذا سرعان ما نشأت بينه وبيني علاقة وثيقة بعد مرو

نصائح كورييه له!

وماذا أحكي؛ هل من قبل هذا؛ أو من بعده؛ لا؛ بل؛ عندما رأى المستشرق الفرنسي/ كورييه المشرف الثاني عليه أمارات النـ ورأى مؤلفاته تترى سريعاً؛ وهو ما زال شاباً يافعاً؛ فحذَّره من أساتذته الناقمين؛ فقال له ناصحاً وجِلاً؛ كأبٍ يُشْفِق عليه من هـ أن كل كتاب تصدره؛ هو بمثابة خنجر في قلوب الحاسدين والحاقدين»! ويعلِّق بدوي على هذه الحادثة؛ فيقول في سيرته: «وهذ في كل مرَّةٍ أصدرتُ فيها كتاباً، في طول حياتي العلمية. لكنَّ ذلك لم يزدني دائماً إلاّ إيماناً برسالتي العلمية، وحرصاً على الاستمر هو: موتوا بغيظكم؛ أيها الحاقدون»!

شعار بدوي في الحياة!

لذلك؛ اتخذ عبدالرحمن بدوي لنفسه شعاراً كي ينتج؛ وهو بمنأى عن حملات خصومه؛ فقال عن ذلك: «لهذا رأيتُ أنَّ الأمثل متخذاً من التَّرفُّع؛ بل الازدراء جهازَ دفاعٍ فعّالاً في هذا المحيط الوبيل. وجعلتُ قاعدة سلوكي في الحياة؛ هي: امتلئ ثقةً بنفسك؛

مبتكرات بدوي وريادته العالمية!

أجل أجل؛ كان عبدالرحمن بدوي يعرف قيمة نفسه؛ وما أسداه للإنسانية عندما حقَّق أصول مخطوطات أرسطو الموجودة فـ اليونانية ولا اللاتينية، ولا غيرها من لغات الغرب؛ فقد حفظها بدوي من الضياع؛ وقدَّم لها، وشرحها، وعقَّب، وصحَّح؛ وع سيرته: «وقد قرَّرتُ منذ اللحظة الأولى؛ أن أُحقِّق كتب أرسطو المنطقية الثمانية الموجودة في المخطوط الممتاز رقم 346 الباحثين حتى ذلك الحين؛ فلم يستطيعوا أن يُحَقِّقوا منه إلا ترجمة كتاب المقولات، وكتاب العبارة، وهما لا يمثلان معاً غير 5% من جانب المستشرقين منذ ما يقرب من مائة عام أو يزيد»!

إحياء إنتاج أرسطو من العدم!

ويقول بدوي: «وأثناء صيف سنة 1947م حقَّقتُ(المقولات)، و(العبارة)، و(التحليلات الأولى)، و(القياس)، وفور عودتي إلى الكتب المصرية، وتم الطبع في يوليو سنة 1948م، وصدر هذا الجزء الأول؛ بعنوان (منطق أرسطو).

ويقول بدوي: «وفي صيف سنة 1948م؛ حققتُ كتاب (البرهان)، وكتاب (الطوبيقا). ولدى عودتي إلى مصر في أكتوبر سنة المصرية، وصدر هذا الجزء الثاني من (منطق أرسطو) شاملاً كتابَي (البرهان والطوبيقا) في صيف سنة 1949م. وفي د المخطوط؛ فحقَّقتُ كتابَي (السوفيطيقا) بترجماته الثلاث، و(إيساغوجي)، وظهرت الكتب الثلاثة ضمن الجزء الثالث من (منطق أ

أخطاء فلتسر!

يقول بدوي عن منجزه العالمي هذا: «وهكذا؛ أنجزتُ هذا العمل الجبّار؛ متحدياً كل الباحثين- القدماء والمعاصرين؛ وهذا ما أثار رتشرد فلتسر؛ الذي كتب مقالاً طويلاً في مجلة (الشرق) راح يخبط فيه على عادته؛ دون علم ولا دراية.. فهو لم يُصحِّح موضعاً قد أسهم بشيء! وإنما راح يقارن بين الترجمة الواردة في الصُّلب، وبين بعض الترجمات الأخرى الواردة في هامش المخـ يُحسِنون ما يقرأون؛ أنَّ ما كتبه فلتسر يتعلق بتحقيقٍ للنص؛ مع أنَّ الأمر يتعلق فقط بالمقارنة بين الترجمات المختلفة الواردة بعنايةٍ فائقةٍ»!

بدوي يفتخر بنفسه!

ويقول عبدالرحمن بدوي: وبهذا العمل العظيم؛ الذي لا أجد له مثيلاً في تاريخ تحقيق المخطوطات في العالم كله؛ وبأية لغةٍ؛ أدَّيـ

هش يتفتت كلما اطلع عليه إنسان؛ برغم محاولات ترميم بعض أوراقه».

2- ويسَّرتُ للباحث في تاريخ الفلسفة الإسلامية الاطلاع على ترجمة منطق أرسطو إلى العربية في القرنين الثالث والرابع للهج
الأساس في قيام أبحاث في تاريخ الفلسفة الإسلامية، وتأثير أرسطو عليها.
3- وقدَّمتُ تحقيقي كتب أرسطو المنطقية في أصلها اليوناني أداةً غير مباشرةٍ؛ لتحقيق هذا الأصل؛ إلى جانب ما لدينا من
متأخرةٍ عن الأصل اليوناني؛ الذي عنه ترجم المترجمون العرب هذه الكتب المنطقية».
4 - وفيما عدا كتابي (الخطابة)، و(الشعر)؛ ولهذا أعدتُ ترجمتها؛ فيمكن الانتفاع بهذه الترجمات العربية القديمة، والاستغناء من تحقيق(منطق أرسطو) على هذا النحو؛ رحتُ أُفَتِّش في مخ طوطات المكتبة الوطنية (بباريس) عمّا يستحق النشر مما 1951م فحقَّقتُ قسم (البرهان) من كتاب (الشفاء) لابن سينا، وقد ظهر سنة 1954م بعد مقارنته مع مخطوطات القاهرة».
إذاً؛ عاش عبدالرحمن بدوي؛ وهو يدرك؛ لا؛ بل .. يوقن تماماً؛ أنه رجل منذورٌ للفلسفة والتفلسف؛ وأنه رجلٌ مُحارَبٌ من بني على وجهه مُهاجِراً في أرض الله يبحث عن الحكمة والفلسفة في مكتبات أوروبا؛ في باريس، ومدريد، وروما، وبرلين والإسكوريال، وغيرها! فقرأ كل ما فيها؛ من مخطوطات، ومؤلفات؛ باللغات التي يتقنها، وهي: الفرنسية، والإنجليزية، والألما
واللاتينية، والفارسية، والهولندية!

ففيمَ العجب؛ عندما نعلم؛ أنه ألَّف مائةً وخمسين كتاباً؛ باللغات: العربية، والفرنسية، والألمانية، والإنجليزية، والإسبانية، والإيط
شاغِل الناس!
ولهذا؛ فلا نستغرب اختلاف الناس حول إنتاجه وشخصه؛ لأنه مفكر موسوعي من العيار الثقيل؛ لم تره البلاد العربية منذ ا
وتقريظاً؛ وركله الآخرون؛ وحاولوا إسقاطه من عليائه! فلماذا لا نُصدِّق إذاً؛ تلميذه أنور عبدالملك القائل:»كيف يكون المدخل إ
مع حسن حنفي القائل عن أستاذه بدوي: أراد أن يكون في العالم طبقاً لمقولة الوجوديين: «الوجود في العالم»، وانتهى إلى
وهل نرى رأي أحمد محمود صبحي عنه: «ما قام به في نطاق الإسلاميات، وبخاصة تحقيقاته على مخطوطات؛ فإنه ينوء به
على ذلك غير عبدالرحمن بدوي»؟! وهل نرتاح لكلام تلميذه/ محمود أمين العالم: «فيلسوف عظيم؛ تحلى بالذاتية والوجودية؛ و
وهل نصدق أيضاً؛ ما قاله عنه علي زيعور تحت عنوان (المذهب الإنسانوي العربي في فكرنا التأسيسي وفي القطاع الفلسفي ال
المعادية للعلم والعقلانية؛ فلكي نستدل على الطريق. لم تكن فلسفته الطريق؛ لكنها كانت ضرورية للإرشاد إلى ما تكون الطريق
نظرته علمتنا، أرشدتنا إلى نقائضها؛ فمعظم نقائض ما قالته الوجودانية العربية؛ هو المتبقي، والمنعش، وسقطاتها نوّرتنا»!
بدوي ومؤلفاته في التحقيق والتاريخ للفلسفة؛ بأنها: «خلت من الابتكار، والجديد، ومن التحليل والمعالجة النقدية؟! وهل نوا
يأتِ بجديدٍ خلا مرحلته الأولى من حياته الوجودية العارمة؟! وهل ما توصل إليه أحمد بكر موسى عن مشروع بدوي صحي
واحدًا ولم يسلك طريقًا مستقيمًا، وإنما اعترته انعطافات حادة ليس منها الدافع المالي وإلا لما أتت هذه الكتب بهذا الإتقان الذي
من المال». وهل تفسير تلميذه فؤاد زكريا؛ لاتجاهاته الإسلامية عن القرآن والنبي محمد -صلى الله عليه وسلم- في أخريات حيا
كان غير منطقي؟! وإلا فلماذا؛ لم يفز بدوي بأية جائزة مصرية أو عربية؛ ولم يحز أي تكريم في حياته؟!

وهل اهتدى بدوي أخيراً إلى ما أشبع نهمه المعرفي والفلسفي؛ فاتجه بكليته؛ كما يقول بكر موسى؛ حيث اكتشف: «طرف الموا
بالقلق الروحي، وبحثه الدائم عن الاستقرار النفسي، وقد اهتدى أخيرًا إلى الدين وإلى الله، أقول اهتدى إلى الدين وركن إليه»؟
فإذا أردنا تفسير كل هذا اللغط والصخب؛ الذي صاحب وما زال عبدالرحمن بدوي؛ في مؤلفاته، وبحوثه؛ في آرائه؛ وما أحدثته
والتقاليد؛ حيث هاجم جميع رجال عصره في المجالات كافة؛ باستثناء: أستاذه/ مصطفى عبدالرازق، وبعض المستشرقين! فلا

النهضة؛ ولا نحن؛ فهمنا ديننا إلا صورياً شكلانياً! إزاء كل هذا وذاك؛ تقوقع بدوي على نفسه؛ وتشرنق على ذاته؛ وسابق الزه يؤلف وهو مسافر؛ ويسافر وهو يؤلف؛ ويقبع في مكتبات أوروبا الأيام والشهور؛ وهو الذي يدشن بمفرده؛ ما عجزت الجامعات

ففيم الحيرة إذاً في أمره وفكره وفلسفته؟! ولماذا كل هذا العقوق الظالم لهذا الفيلسوف؛ الذي تخلى عن الصاحبة والولد؛ من يشمخون به من نتاج يضارع به فلاسفة الغرب؟!

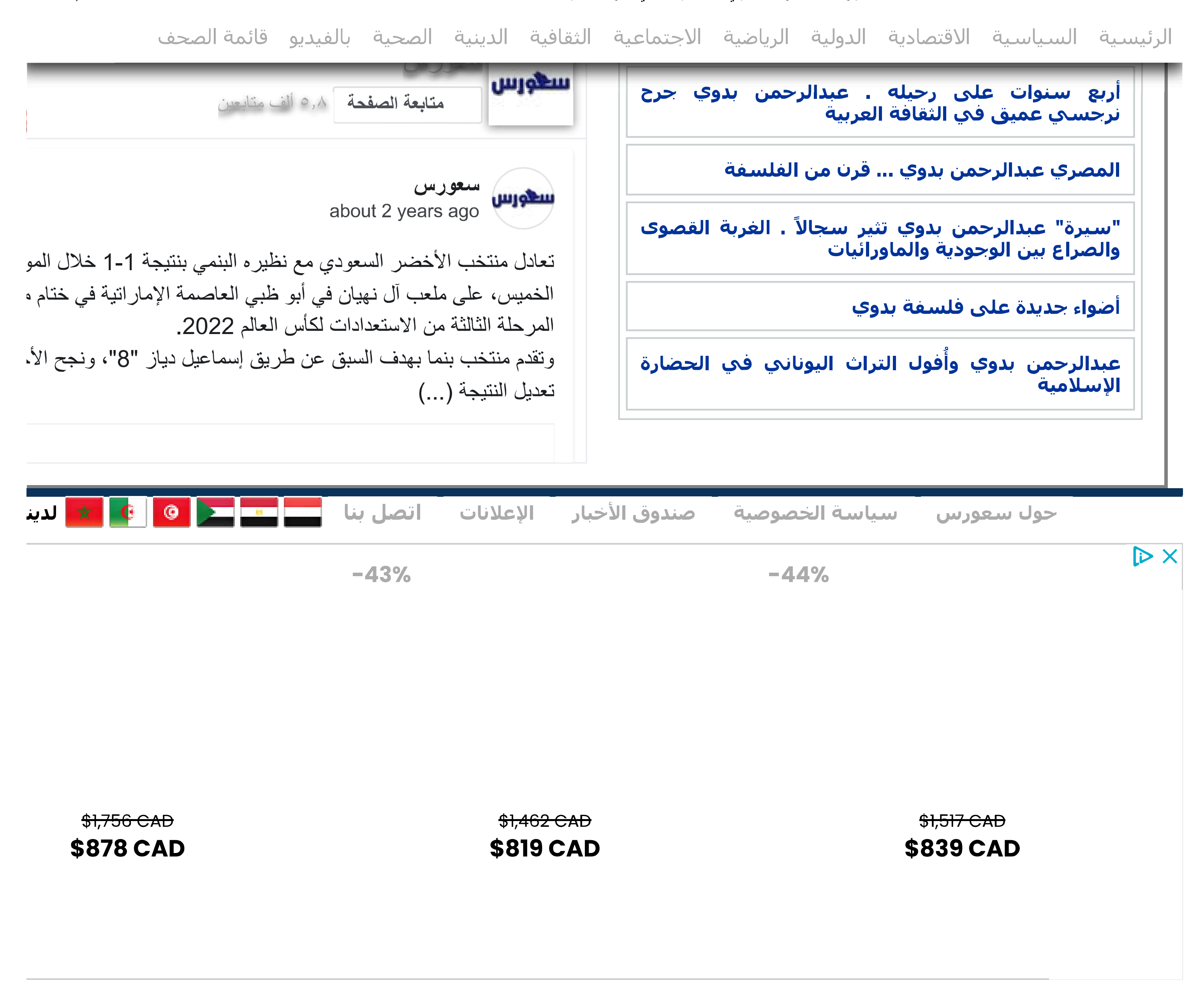
لذلك؛ عرف بدوي قيمة نفسه؛ وما تحمله من نفيس الفكر؛ وعريق التفلسف؛ فجاهد به الجهل، والتخلف، والتقليد، والجمود، و بنتاجه الثر الرائق؛ وجودياً؛ ويونانياً؛ وأفلوطينياً؛ وهيلينياً؛ ومشّائياً؛ وصوفياً؛ وكلامياً؛ ويهودياً؛ وكنسياً؛ وإسلامياً؛ وإلحـ وتراجيدياً؛ ومسرحياً؛ وشعرياً؛ ومقارنياً؛ وتحليلياً؛ ونقدياً!

إنه رجلٌ؛ اختلفت فيه الآراء إلى حد التضارب والقطيعة؛ ويكفيه شهادةً له؛ أنه شغل العقّاد، وطه حسين، والمازني، وتوفيق الحـ والمستشرق الفرنسي لالاند، وبقية المفكرين العرب على اختلاف مشاربهم ومنازعهم! فكانت آراؤه وكتاباته حديث المجالس، و والصحف، والمجلات! ويكفي عبدالرحمن بدوي؛ أنه عرَّف العرب بالوجودية قبل سارتر بعدة سنوات .. لا؛ بل إنه عدَّ سارتر ممَّ

فرحمة الله على عبدالرحمن بدوي؛ في مئوية ميلاده الأولى؛ التي مرَّتْ مؤخراً خافتةً؛ بلا ذِكرٍ ولا احتفاءٍ؛ فمتى يتذكره الـ العربية، والألكسو، والإيسسكو؛ بأي تكريم؛ وهو الفيلسوف المصري والعربي الوحيد في العصر الحديث!

**** ****

انقر هنا لقراءة الخبر من مصدره.



الرئيسية السياسية الاقتصادية الدولية الرياضية الاجتماعية الثقافية الدينية الصحية بالفيديو قائمة الصحف
أربع سنوات على رحيله . عبدالرحمن بدوي جرح نرجسي عميق في الثقافة العربية
المصري عبدالرحمن بدوي ... قرن من الفلسفة
"سيرة" عبدالرحمن بدوي تثير سجالاً . الغربة القصوى والصراع بين الوجودية والماورائيات
أضواء جديدة على فلسفة بدوي
عبدالرحمن بدوي وأُفول التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية
سعورس
متابعة الصفحة
سعورس
about 2 years ago
تعادل منتخب الأخضر السعودي مع نظيره البنمي بنتيجة 1-1 خلال المو
الخميس، على ملعب آل نهيان في أبو ظبي العاصمة الإماراتية في ختام ء
المرحلة الثالثة من الاستعدادات لكأس العالم 2022.
وتقدم منتخب بنما بهدف السبق عن طريق إسماعيل دياز "8"، ونجح الأ.
تعديل النتيجة (...)
حول سعورس سياسة الخصوصية صندوق الأخبار الإعلانات اتصل بنا
-44%
-43%
$1,517 CAD
$839 CAD
$1,462 CAD
$819 CAD
$1,756 CAD
$878 CAD